@ 7 @ هذا بالحق) تقريرا لهم وتوبيخ ! 2 2 ! الضمير فيها للحياة الدنيا لأن المعنى يقتضي ذلك وإن لم يجر لها ذكر وقيل الساعة أي فرطنا في شأنها والاستعداد لها والأول أظهر 2 ! 2 ! كناية عن تحمل الذنوب وقال على ظهورهم لأن العادة حمل الأثقال على الظهور وقيل إنهم يحملونها على ظهورهم حقيقة وروي في ذلك أن الكافر يركبه عمله بعد أن يتمثل له في أقبح صورة وأن المؤمن يركب عمله بعد أن يتصور له في أحسن صورة ! 2 2 ! إخبار عن سوء ما يفعلون من الأوزار ! 2 2 ! قرأ نافع يحزن حيث وقع بضم الياء من أحزن إلى قوله لا يحزنهم الفزع الأكبر وقرأ الباقون بفتح الياء من حزن الثلاثي وهو أشهر في اللغة والذي يقولون قولهم إنه ساحر شاعر كاهن ! 2 2 ! من قرأ بالتشديد فالمعنى لا يكذبونك معتقدين لكذبك وإنما هم يجحدون بالحق مع علمهم به ومن قرأ بالتخفيف فقيل معناه لا يجدونك كاذبا يقال أكذبت فلانا إذا وجدته كاذبا كما يقال أحمدته إذا وجدته محمودا وقيل هو بمعنى التشديد يقال كذب فلان فلانا وأكذبه بمعنى واحد وهو الأظهر لقوله بعد هذا يجحدون ويؤيد هذا ما روي أنها نزلت في أبي جهل فإنه قال لرسول ا صلى ا عليه وسلم إنا لا نكفر بك ولكن نكذب ما جئت به وأنه قال للأخنس بن شريق وا إن محمدا الصادق ولكني أحسده على الشرف ! 2 2 ! أي ولكنهم ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أنهم ظلموا في جحودهم ! 2 2 ! الآية تسلية للنبي صلى ا عليه وسلم وحض له على الصبر ووعد له بالنصر ! 2 ! 2 أي لمواعيده لرسله كقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وفي هذا تقوية للوعد ^ ولقد جاءك من نبإى المرسلين ^ أي من أخبارهم ويعني بذلك صبرهم ثم نصرهم وهذا أيضا تقوية للوعد والحض على الصبر وفاعل جاءك محذوف تقديره نبأ أو خلاف وقيل هو المجرور ! 2 2 ! الآية مقصودها حمل النبي صلى ا عليه وسلم على الصبر والتسليم لما أراد ا بعباده من إيمان أو كفر فإنه صلى ا عليه وسلم كان شديد الحرص على إيمانهم فقيل له إن استطعت أن تدخل في الأرض أو تصعد إلى السماء فتأتيهم بآية يؤمنون بسببها فافعل وأنت لا تقدر على ذلك فاستسلم لأمر ا والنفق في الأرض معناه منفذ تنفذ منه إلى ما تحت الأرض وحذف جواب إن لفهم المعنى ! 2 2 ! حجة لأهل السنة على القدرية ! 2 2 ! أي من الذين يجهلون أن ا